رسالة

في لحن القراء

والإنكار على من يقول بكفر اللاحن

للإمام / محمد بن محمد بن أحمد السنباوي المالكي

الشهير بالأمير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ

ومعه زلة القارئ

للإمام عمر بن محمد بن أحمد النسفي

تحقيق

محمد سالم أبو حسن المراطي

قدم له

فضيلة الأستاذ الدكتور

كمال محمد المهدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بجامعة الأزهر

ضبط على مخطوط

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا

إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ

حقوق الطبع محفوظة

رسالة في لحن القراء والإنكار على من يقول بكفر الاحن
الأمير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن
عبد العزيز السنباوى الأزهرى، ١٧٤٢ - ١٨١٧
قدم له/كمال محمد المهدي
يليه زله القارىء / لعمر بن محمد بن أحمد النسفى
تحقيق/ عمر مالم أبه حسن المراطى - ط١ - ٢٠٠٧
الجيزة / مكتبة أولاد الشيخ للتراث ٢٤x١٧
٥١ص، ٢٤سم
تدمك: 977-371-170-6
رقم الإيداع: ٢٠٠٧/١٦٤٠٩ ديوى ٢٢٨
١ - القرآن الكريم - القراءات
١ - النسفى، عمر بن محمد بن أحمد بن إسماعيل، ١٠٦٨ - ١١٤٢ (مؤلف)
ب - المهدى، كمال محمد (مقدم)
أ - المراطى، عمر بن مالم أبه حسن (محقق)
ب - العنوان

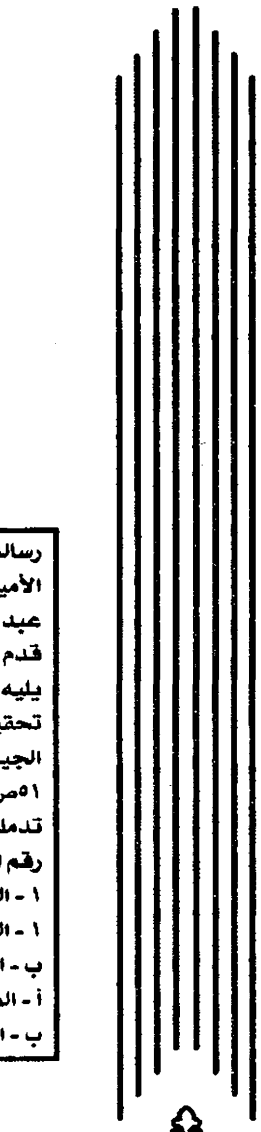

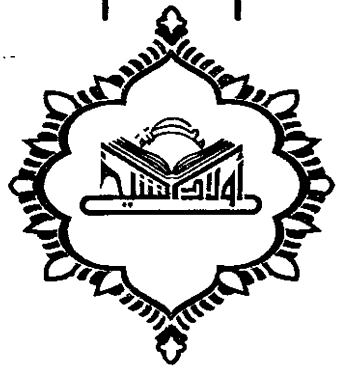

مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون / ٣٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل / ٣٧٤١٠٧٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

لبسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين
اصطفى قال في طيبة النشر
ويقدر القران بالتحقيق مع
حدر وتدوير وكل متبع
مع حسن صوت بلحون العرب
مرتلا مجودا بالعربي
وجملة القول في ذكر وحاصله ان تحسين
الصوت بالقران مندوب حيث لم يخل
بالتجويد فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
استمع لمن يقرا كذلك واثنى عليه وورد
اقروا هذا القران بالحزن فيه انزل يعني
تحزين المهابة والاشفاق وورد انه قرا
سورة الفتح عامة يرجع فيها صوته
وحمل على انه من هزالنافة من غير

قصد

قصد بعيد من سياق الرواية والشان
وورد زينوا القران باصواتكم وحمله على
القلب خلاف الاصل مع انه يصير زينوا
اصواتكم بالقران وهذا صالح لفرضنا فان
تحسينها من التزيين بل هو الظاهر بالارادة
والا كان يقال اقروا القران مثلا وورد
ليس منا من لم يتغن بالقران وحمله على
الاستغناء به ونحوه خلاف الظاهر وايضا
المعنى يقتضي ذكرنا فانه اوقع في النفوس
واخذ للقلوب والامور بحسب ما يترتب
عليها فان اخرج عن التجويد كره الا ان
يتفاحش فيحرم فعلى ذكر تنزل اقاويل
العلماء على اختلافها وكان من اطلق النهي
عنه اراد درء المفاسد وصل
واما تواتر القرآت السبع فثابت في الجملة

مما لا يقوله مسلم وكان القائل يذكر يريد
قصر الاسلام على نفسه وانه ليس لمحمد صلى
الله عليه وسلم امة ناجية غيره سبحانك
هذا بهتان عظيم فليرجع عن غلوه وإلا
والا فحق عليه ما ورد في شؤم اختراعه
اذا قال الشخص للشخص يا كافر فقد باء
بها احدهما وعلى ولاة الامور ضاعف الله
لهم الاجور زجرا مثل هذا وتاديبه حيث
اصر على مقالته ولم يرجع عن ضلالته
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وحسبنا الله ونعم الوكيل قاله بلسانه
ورقمه بنانه العبد الفقير محمد بن
الامير الازهري لطف الله تعالى به
وبالمسلمين
امين

كتبه احمد حسن
محمد العدوي
وقوبلت
على خط
مؤلفه

الورقة الأولى من مخطوطة ب

الورقة الأخيرة من مخطوطة ب

الأولى من مخطوطة
(رسالة زلة القارىء)

الورقة الأخيرة من مخطوطة
(رسالة زلة القارىء)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فقد تصفحت رسالة لحن القراء والإنكارعلى من يقول بكفراللاحن للإمام / محمد بن محمد ابن أحمد السنباوي المالكي الشهير بالأمير بتحقيق تلميذنا/ عمر مالم أبه حسن المراطي بارك الله فيه وزاده من فضله العظيم فإني قد لمست في عمله الدقة والتحقيق العلمي والصدق والأمانة في تناوله لكافة جزئيات الرسالة وإني أتضرع إلى الله عز وجل أن يوفقه في كل قول وعمل ويديم عليه نعمة خدمة القرآن العظيم آمين.

الأستاذ الدكتور / كمال محمد المهدي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر

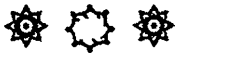

مقدمة التحقيق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم أما بعد: فإن العلماء عنوا بنطق ألفاظ القرآن الكريم نطقا صحيحا لأن الأمة كما هم متعبدون بفهم معاني القرآن الكريم وإقامة حدوده متعبدون كذلك بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة الأسانيد المتصلة بالنبي صلى الله عليه وسلم[١] ومن أجل ذلك عقد الفقهاء في مصنفاتهم فصولا وتكلموا فيها حول صحة أو فساد صلاة من ائتم بمن يلحن في قراءته[٢] وبيان اللحن باب من أبواب أحكام القراءة في الصلاة عند الفقهاء ومبحث من المباحث التجويدية عند أهل الأداء من الأئمة القراء إلا أن مسألة اللحن في تلاوة القرآن الكريم ازداد الاهتمام بها فألفت فيها رسائل متعددة و لعل أقدم رسالة ألفت فيه حسب الترتيب الزمني هي رسالة (اللحن الجلي واللحن الخفي) لأبي الحسن علي بن جعفر السعيدي المتوفى في حدود سنة ٤١٠هـ[٣] ثم رسالة (الرد

(١) النشر ١/ ٢٩٩ .

(٢) انظر الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن الكريم للدكتور عبد العزيز بن محمد الحجيلان ص ١٦٠- ١٦٦ .

(٣) محاضرات في علوم القرآن للدكتور غانم قدوري ص١٥٨ .

على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطإ واللحن في شهر رمضان وغيره) للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة ٤٣٧هـ[١] ثم رسالة (**زلة القاري في الخطأ الذي يقع من القارئ في القرآن العظيم في الصلاة**) للإمام أبي حفص/ عمر بن أحمد النسفي الحنفي المتوفى سنة ٥٣٧هـ[٢] ثم رسالة (**التحرير والإتقان في الكلام على صلاة اللحان**) للشيخ محمد التاودي ابن سوده[٣] هذاومن الذين أسهموا في هذا المضمار/ العلامة المالكي محمد بن محمد بن أحمد الشهير بالأمير المتوفى سنة ١٢٣٢هـ الذي ألف هذه الرسالة اللطيفة في بيان حكم اللحان في تلاوة القرآن الكريم عند الفقهاء. والتي نقدمها اليوم وقدمت بين يدي الرسالة ببيان ماهية اللحن وأقسامه وأحكامه وأسأل الله أ ن ينفع بها عموم أهل الإسلام .

وكتبه/ عمر مالم أبه حسن المراطي

ظهر يوم السبت ١٨/ رجب/ ١٤٢٧هـ الموافق ١٢/ أغسطس /٢٠٠٦م

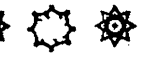

(١) انظر كتاب مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن للدكتور أحمد حسن فرحات ص٨٤ .

(٢) وقد حققته ولله الحمد ويطبع ملحقًا بهذه الرسالة.

(٣) معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الإسلامي وبيان ما ألف فيها للأستاذ عبد الله ابن محمد الحبشي ٢/ ٧٤٩ .

اللحن في تلاوة القرآن الكريم

ماهيته _ أقسامه _ أحكامه

ماهية اللحن : واللحن بفتح اللام وسكون الحاء وبفتح الحاء أيضا يطلق لغة على عدة معان منها :

١ - الميل والعدول عن الصواب.

٢ - الفطنة وسرعة الفهم يقال (ألحنته عني فلحن أي فطنته ففطن[١].

٣ - اللغة قال ذو الرمة (في لحنه عن لغات العرب تعجيم) ويقال لحنت لحن فلان أي تكلمت بلغته[٢].

٤ - التعريض ومنه قوله تعالى ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾[٣].

والمقصود به في هذا الباب الخطأ والميل عن الصواب[٤].

واللحن اصطلاحا : هو الخطأ الذي يقع فيه القاري أثناء التلاوة لمخالفة قواعد النحو أو التجويد والأداء أو الخلط بين الأوجه وقد يؤدي هذا اللحن إلى فساد معنى اللفظ أو الإخلال بمعنى اللفظ أو عدم إتقان كمال النطق[٥] وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا وعدوا القارئ بها

---

(١) المصباح المنير ٥٥١

(٢) المصباح المنير٥٥١ والفائق في غريب الحديث ٣/ ٣١١

(٣) مختار الصحاح ٥٢٩

(٤) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٥٣

(٥) البيان في كيفية قراءة القرآن للشيخ سيد إبراهيم بعبولة ص٨٢

لحانا[١]

_ أقسامه وأنواعه وأحكامه

واللحن قسمان: القسم الأول: اللحن الجلي: أي ظاهر وواضح وهو ما أدى إلى فساد معنى أو مبنى اللفظ نتيجة للإخلال بقواعد النحو أو قواعد التجويد والأداء وهو نوعان النوع الأول : ما يكون في الحروف وذلك باستبدال حرف بحرف نحو استبدال التاء طاء في نحو ﴿يَسْتَطِيعُ﴾ أو حذف حرف نحو حذف الألف في نحو ﴿لَّا تُشْرِكْ﴾ فيقول اللحان (لتشرك) أو زيادة حرف نحو ﴿لَيَطْغَىٰٓ﴾ فيقرؤه اللحان (لايطغى) ويعالج هذا النوع بإتقان معرفة مخارج الحروف وصفاتها ولا يكون ذلك إلا بالتلقي من أفواه المتقنين.

النوع الثاني: ما يكون في الحركات وذلك إما بإبدال حركة بحركة مثل ضم التاء في ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ في سورة الفاتحة أو تسكين متحرك مثل إسكان الدال في ﴿يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ﴾ في سورة الماعون أو تحريك مسكن مثل ما يتوهم بعض الناس من تقريب القلقلة إلى الفتح فينطق بفتحة خالصة وعلاج هذا النوع يكون بمعرفة كيفية نطق الحركات والسكنات وقواعد اللغة العربية وحكم هذا اللحن بنوعيه التحريم باتفاق أهل العلم سواء ترتب على هذا الخطأ تغير في المعنى أم لم يترتب عليه تغير في المعنى[٢].

---

(١) النشر ١/ ٣٠٠ .

(٢) هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري ١/ ١٠٩ زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين للشيخ جمال إبراهيم القرش ١/ ١٠٨ .

القسم الثاني: اللحن الخفي وهو الخطأ الذي يطرأ على اللفظ فيخل بالعرف ولا يخل بالمعنى وإنما يؤدي إلى عدم إتقان كمال النطق فقط[١] ومواضع وجود اللحن الخفي غالبا تكون في صفات الحروف من تبديل صفة حرف بصفة آخر وإلا يكون من الجلي كترك إطباق الطاء واستعلائه[٢].

(١) البيان ص٨٢ .

(٢) زاد المقرئين ١/ ١٤٤ .

ترجمة المؤلف[1]

هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوي الأزهري المالكي المصري الشهير بالأمير لأن جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد ولد في ناحية سنبو من أعمال منفلوط بمصر سنة ١١٥٤هـ الموافق ١٧٤١م وأصله من المغرب تعلم بالأزهر الشريف حتى أصبح مرجع المالكية في عصره ولم يكن للمالكية مثله بعد الإمام خليل صاحب «المختصر المشهور» وكان متبحرا في العلوم النقلية والعقلية ووضع الشروح والحواشي على مصنفات عديدة منها: «الإكليل شرح مختصر الخليل» و«حاشية على مغني اللبيب» لابن هشام و«حاشية على شرح الزرقاني على العزية» و«حاشية على شرح ابن تركي على العشماوية» و«حاشية على شرح الشيخ خالد على الأزهرية» و«حاشية على شرح الشذور» و«تفسير المعوذتين» و«تفسير سورة القدر» و«انشراح الصدر في بيان ليلة القدر» و«حاشية على شرح عبد السلام لجوهرة التوحيد» و«رسالة في مناسك الحج» و«المجموع» و«شرحه المسمى ضوء الشموع في شرح المجموع» وله ثبت في أسماء شيوخه ونبذ من تراجمهم وتراجم من أخذوا عنهم وتوفي بالقاهرة سنة ١٢٣٢هـ الموافق سنة ١٨١٧م.

---

(١) انظر في ذلك الأعلام ٧/ ٧١ ومعجم المؤلفين ٩/ ٦٨ وفهرس الفهارس ١/ ٩٢ والفكر السامي ٤/ ٢٨٤ وفهرس الأزهرية ١/ ٨٩ .

عملي في تحقيق هذه الرسالة

١ -اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسختين

(أ) نسخة خطية بخط أحمد حسن يحيى العدوي قوبلت على نسخة مؤلفها بدون تاريخ النسخ وهذه النسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر الشريف تحت رقم ١٣٩٠/ ٥٣٠٣٢ ورمزت لها في التحقيق بـ (أ).

(ب) نسخة خطية بخط مغربي قوبلت على نسخة مؤلفها أيضًا تمت كتابتها سنة ١٢١٤هـ أي في حياة مؤلفها وهذه النسخة محفوظة بالمكتبة الأزهرية بمشيخة الأزهر الشريف تحت رقم ١٢٢٨/ ٣٨٨٦٤ ورمزت لها في التحقيق بـ (ب).

٢ - حققت المسائل العلمية الواردة في الرسالة ودعمت المؤلف فيما رأيت أنه على صواب فيها وناقشته فيما ظهر لي أنه جانب الصواب وقدمت للرسالة بمقدمة تناولت خلالها ماهية اللحن ونبذة تاريخية عنه والجهود المبكرة فيه.

٣ - وأضفت إلى هذه الرسالة عناوين توضيحية لتيسير الانتفاع وتقوية انتباه القارئ الكريم وأخيرا أسأل الله أن ينفع بهذه الرسالة جميع المسلمين والمسلمات ويجعلها ذخرا لمؤلفها يوم الدين وأن يتقبل مني هذه الخدمة القرآنية آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.

تحسين الصوت بالقرآن الكريم :

قال[١] في طيبة النشر:

ويقرأ القرآن بالتحقيق مع حدر وتدوير وكل متبع
مع حسنِ صوت بلحونِ العرب[٢] مرتلًا مجوداً بالعربي

وجملة القول في ذلك وحاصله أن تحسين الصوت بالقرآن مندوب حيث لم يخل بالتجويد فقد ورد أنه ﷺ استمع لمن يقرأ كذلك وأثنى عليه[٣] وورد

(١) أي الإمام محمد بن محمد بن محمد أبو الخير الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري نسبة إلى جزيرة ابن عمر ولد بدمشق سنة ٧٥١هـ وتوفي سنة ٨٣٣هـ وهو ناظم طيبة النشر في القراءات العشر راجع الأعلام ٧/ ٤٥ وغاية النهاية ٢/٢٤٧- ٢٥١ .

(٢) أما حديث (اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق فإنه سيجيء بعدي قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم) فقد أخرجه الطبراني في الأوسط ٧٢٢٣ من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه مرفوعا ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في الشعب٢٦٤٩ وأورده الهيثمي في المجمع ١١٦٩٣ . إلا أن الحديث لم يثبت وأورده الألباني في ضعيف الجامع ١٠٦٧ .

(٣) منها قوله ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه حين استمع لقراءته: (لقد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود) أخرجه البخاري رقم ٤٧٦١ ومسلم رقم ٧٩٣ وابن حبان رقم ٧١٩٧ والبيهقي في الشعب رقم ٢٦٠٤ وفي الكبرى رقم ٤٤٨٤و ٢٠٨٤٣ وفي بعض طرق هذا الحديث قال أبو موسى الأشعري لرسول الله ﷺ: (لو علمت =

(اقرءوا هذا القرآن بالحزن فبه أنزل)[١] يعني تحزين المهابة والإشفاق[٢] وورد أنه قرأ سورة الفتح عامه[٣] يرجِّع فيها صوته[٤] وحمله على أنه من

= لحبرته لك تحبيرا) ويدخل في هذا الباب حديث (إن من أحسن الناس صوتا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله) أخرجه ابن ماجه رقم ١٣٣٩ من حديث جابر والطبراني في الأوسط رقم ٢٠٧٤ من حديث ابن عمر وأخرجه الدارمي رقم ٣٤٨٩ وابن أبي شيبة رقم ٢٩٩٤٥ وعبد الرزاق في المصنف ٤١٨٥ ثلاثتهم بإسناد مرسل عن طاووس والحديث صحيح بطرقه راجع الصحيحة رقم ١٥٨٣ والمراد من الحديث أن يقرأه القارئ متحزنا ويتباكى في قراءته إن لم يبك.

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط عن بريدة عن أبيه رقم ٢٩٠٢ وأبو نعيم في الحلية ٦/ ١٩٦ والآجري في أخلاق حملة القرآن رقم ٨٦ كلهم من رواية إسماعيل بن سيف عن عون بن عمر قال الهيثمي في مجمع الزوائد رقم ١١٧٩٤ كتاب التفسير باب القراءة بالحزن: رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف وضعفه الألباني في ضعيف الجامع رقم ١٠٦٤ .

(٢) فالتحزين عند قراءة القرآن الكريم نوعان ممدوح ومذموم فالمذموم في هذه الصورة ما كان عن رياء وسمعة كأن يتكلف القارئ الحزن وكأنه يبكي خشوعا وخضوعا لكلام الله عز وجل وهو في الحقيقة مراء متكلف للحزن والبكاء وأما الممدوح فهو لمن تلا كتاب الله بحزن وخشوع متأثر بكلام الله فلا حرج في تحزينه وبكائه فالنبي ﷺ كان يبكي وهو يقرأ القرآن في قيام الليل وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه لا يكاد يسمع صوته ولا تتبين قراءته من بكائه في تلاوته وكذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما بلغ قوله تعالى في سورة يوسف (وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم) وقع عليه البكاء فركع ولم يستطع المضي في القراءة قال الآجري : وأكره القراءة بالألحان والأصوات المعمولة المطربة فإنها مكروهة عند كثير من العلماء مثل يزيد بن هارون والأصمعي وأحمد بن حنبل وأبي عبيد القاسم بن سلام وسفيان بن عيينة وغير واحد من العلماء ويأمرون القارئ إذا قرأ أن يتحزن ويتباكى ويخشع بقلبه) انظر أخلاق حملة القرآن للآجري ص٧٧ ومعجم علوم القرآن ص٨٤ .

(٣) في النسختين (عامة) وهو تصحيف والصواب ما أثبت أي عام الفتح.

(٤) أخرجه البخاري رقم ٤٥٥٥ و٥٠٤٧ ومسلم رقم ٧٩٤ وأبو داود رقم ١٤٦٧ وأحمد رقم ٢٠٥٨٤ كلهم من حديث عبد الله بن مغفل.